الفروق العقديَّة(بين الفأل والطيرة) من خلال كتاب (الفروق) للشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ)

دكتور/ عبدالملك بن مرشود العتيبي
أستاذ العقيدة المساعد – قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

لما كان بعض المسائل والدلائل قد يحصل فيها الاشتباه الذي ينتج عنه الالتباس والغلط لا سيَّما إذا كان هذا في أبواب المعتقد أصبح من اللازم كشف هذا اللبس، وبيان الحدِّ الفاصل؛ لئلا يقع الخطأ، ويضلَّ الناس، ويرتفع ذلك؛ فيتضح السبيل، ويستبين الخلق الحق من الباطل، والهدى من الضلال.

ولما للشهاب القرافي (ت٦٨٢ه) من عنايةٍ بالغةٍ بفن الفروق في كتابه المعروف بالفروق- الذي هو مرجع متداول ومحل ثناء-، ولأنه اشتمل على فروق في باب الاعتقاد، ومنها: الفروق بين التطيَّر والطيرة والفأل – محلِّ الدراسة والبحث- مع ما امتاز به – رحمه الله – من حسن نظر، ودقة فهم كان هذا البحث للإفادة منه ومن طريقته في تناول هذه المسائل ومعالجتها.

الكلمات المفتاحيَّة: الفروق، العقديَّة، الفأل، الطيرة، التطير، القرافي.

Since some issues and evidences cause suspicion, which in turn leads to ambiguity and errors, especially if such issues and evidences are in creed chapters, it becomes necessary to uncover such ambiguity and clarify the borderline for the prevention of errors and people's astray. Therefore, the ambiguity is uncovered, the pathway becomes clear and people could rightly identify the right from wrong and guidance from astray.

Whereas Shihab Al-Qarafi (D. ١٢٨٥) had given close attention to the art of differences in his famous book "Al-Forouq", (means in Arabic Differences), - a reference book and praiseworthy-, as it includes differences in faith chapter, including: differences between pessimism, baddll-omen and auspicious sign - question of the study and research-. Since this author, may his soul rest in peace, had the merit of foresight and accurate understanding, I tended to avail him and his method of addressing and dealing such issues.

Keywords: Differences, Creed, auspicious sign, pessimism, baddll-omen, Al-Qarafi

المقدمة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان وإيقان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله بعث نبيه محمداً ﷺ للناس؛ ليبين لهم الذي نُزّل عليهم؛ وليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، ويهديهم إلى صراطه المستقيم، كما هو شأن الأنبياء والرسل –عليهم السلام– كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة:٢١٣].

وقال سبحانه في حقه ﷺ على الخصوص: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ﴾ [النحل:٦٤].

فكان ﷺ فرقاناً فرَّق الله به بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والنور والظلمة، والتوحيد والشرك، والمعروف والمنكر، والحلال والحرام، كما قال –جل وعز– في نعته: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ [الأعراف:١٥٧].

ففرّق بين المعروف والمنكر: أمر بهذا، ونهى عن هذا، وبيّن الطيِّب والخبيث: أحلّ هذا، وحرّم هذا[(١)].

وأنزل عليه ﷺ كتاباً فرقاناً هو: القرآن[(٢)]، كما قال –سبحانه وتعالى–: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان:١].

وسمَّى اليوم الذي نصره فيه على أعدائه وأذلهم: فرقاناً، فقال في يوم بدر: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال:٤١]، وذلك أن الله فرّق فيه بين الحق والباطل.

---

(١) انظر: الفرقان بين الحق والباطل، لابن تيمية (ص٧).

(٢) في قول جماهير المفسرين، انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٦٦٠/٨)، زاد المسير (٣١١/٣)، تفسير ابن كثير (٩٢/٦).

إذا عُلِمَ هذا: فإن من أعظم المطالب، وأسمى المقاصد التفريقَ بين ما حقه كذلك؛ فلا يستوي المختلفان، كما لا يفرق بين المتماثلين، وممّا جاء في القرآن الفرقان بينهما: الخالق والمخلوق، فلا يقاس الخالق بالمخلوق، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥]، وقال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ [الشورى:١١]، وقال عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص:٤]، وقال أيضاً: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النحل:١٧]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ﴾ [الحج:٧٣-٧٤].

ومن الضلال المبين: تسوية الله رب العالمين بغيره، كما قال على لسان من عدل به غيره، ولم يفرق بينه وبين من سواه: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الشعراء:٩٧-٩٨].

وممَّا جاء الفرقان بينه في كتاب الله: الفرق بين أهل طاعته وأهل معصيته، كما قال سبحانه: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص:٢٨] ، وقال جل وعلا: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية:٢١] ، وقال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة:١٨]، وقال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [القلم:٣٥-٣٦].

وغير ذلك مما فرَّق الله بينه في كتابه، ولم يسوِ بينه.

ولما كان بعض المسائل أو الدلائل يحصل بينها من التشابه مع أنها ليست كذلك ممَّا يجعل الأمر ملتبساً على من لم يفرق؛ عظمت الحاجة حينئذ إلى بيان الفرق بينها خاصة إذا كان هذا في باب المعتقد وأصول الدين.

ومن هذه المسائل التي بيَّنت النصوص الفارق بينها ووضحته: الفرق بين الطيرة والفأل، وهذا ظاهر لمن تتبع ذلك في سنة النبي ﷺ وأموره.

ومن العلماء الذين كانت له عناية ظاهرة بفن الفروق لا سيَّما في الفرعيِّات: الشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ) - رحمه الله- في كتابه العظيم: الفروق، والذي يعد بحق مرجعاً مهماً في هذا الباب.

ولم يخل - رحمه الله- كتابه المذكور من التفريق بين مسائل في أصول الدين هي حقيقة بالجمع والدراسة والإفراد، ومنها: هذه المسألة التي نحن بصدد دراستها.

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

- ما للتفريق بين بعض المسائل والدلائل التي يحصل فيها الاشتباه من فائدة في رفعه، وكشف الحد الفاصل بينه وبين ما يلتبس به، وتوضيح الحق من الباطل؛ لئلا يشتبه الأمر، ويختلط على من لا يفرق؛ فيضل عن الهدى ويزيغ عن السبيل.

- ما امتاز به الشهاب القرافي (ت٦٨٢) من حسن نظر، ودقة فهم، ومنهجيِّة خاصة في التفريق بين المسائل والدلائل في ديوانه المذكور.

الدراسات السابقة:

لم أجد- حسب التتبع- دراسة علميَّة اهتمت بالفروق العقديَّة ومسائل أصول الدين في كتاب: الفروق للشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ) ولا من أفردها بالجمع والدراسة سوى دراسة بعنوان: المسائل العقدية في كتب الإمام القرافي، دراسة وتقويماً، من إعداد الباحثة: جوزاء بنت مساعد أبو غازي، وإشراف الأستاذ الدكتور: خالد بن ناصر الغامدي، وهي في أصلها رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة سنة ١٤٣٣هـ.

لكن لم تتعرَّض الباحثة في دراستها المذكورة إلى الفروق العقدية التي اعتنى بها الشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ) في كتابه الفروق على وجه الخصوص مع كثرتها فيه، ومنها الفرق محل البحث والدراسة.

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في هذا البحث هو: المنهج الوصفي المقارن.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث وضعه على النحو الآتي:

مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تشتمل على أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، وإجراءاته.

المبحث الأول: معنى الفروق العقدية لغة واصطلاحاً.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الفروق لغة

المطلب الثاني: معنى الفروق اصطلاحاً.

المطلب الثالث: معى الفروق العقدية مركباً.

المبحث الثاني: التعريف بالشهاب القرافي - رحمه الله-.

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه وجر نسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلامذته والآخذون عنه.

المطلب الخامس: وظائفه وأعماله.

المطلب السادس: مصنفاته وتآليفه.

المطلب السابع: وفاته.

المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: الفرق بين الطيرة والتطير عند الشهاب القرافي.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الطيرة والتطير.

المطلب الثاني: تعيين الفرق الذي ذكره الشهاب القرافي - رحمه الله-.

المطلب الثالث: دليله على الفرق المذكور.

المطلب الرابع: مقارنة تفريقه بما ذكره العلماء –رحمهم الله–.

المبحث الرابع: الفرق بين الطيرة والفأل عند الشهاب القرافي.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفأل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعيين الفرق بينهما عند الشهاب القرافي - رحمه الله-.

المطلب الثالث: أدلته على الفرق المذكور.

المطلب الرابع: مقارنة تفريقه بما ذكره العلماء –رحمهم الله–.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج.

الفهارس: وتشتمل على:

– فهرس المصادر والمراجع.

إجراءات البحث:

- أذكر الفرق الذي ذكره الشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ) في كتابه الفروق، ثم أذكر أدلته على ذلك.
- أقارن بين ما ذكره من فرق بكلام العلماء –رحمهم الله–.

- أذكر الآية ورقمها مراعياً الرسم العثماني.
- أخرّج الأحاديث من مظانها مع الحكم عليها ملتزماً بالاقتصار على الصحيحين أو أحدهما إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما؛ لأنهما في أعلى رتبة الصحة ومحل القبول.
- أعزو الأقوال إلى قائليها، وأنقلها من مصادرها الأصلية إلا إذا تعذر الوصول إلى المصدر الأصيل.
- ألتزم بقواعد الإملاء والرسم المقررة.
- وضع الفهارس العلمية اللازمة.

وبعد: فدونك جهد المقل، ولك غنمه وعليّ غرمه، فإن أحسنت فيه فبفضل الله وحده، فله الحمد على ذلك حمداً لا حدَّ له، وإن أسأت فيه فلعجزي وضعفي –الذي هو سمة كل إنسان–، ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، ومطمعي منك –أيها القارئ– أن لا تؤاخذ بالزلل فيما كتب، وأن تنظر بإحسان، وتسعف بالتصحيح قدر الإمكان، والله أسأل أن يتجاوز عنا وعنك الذنوب والعصيان، وأن يمن بالغفران، ويجعل العاقبة الجنان، إنه رحيم رحمن.

المبحث الأول: معنى الفروق العقدية لغة واصطلاحاً

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الفروق لغة

فَرَقْتُ بين الشيئين أفرق فرقاً وفرقاناً.

وفرقت الشيء تفريقاً وتفرقه، فانفرق وافترق وتَفرَّق.

وَفَرَقْتُ أفرق بين الكلام، وفرّقت بين الأجسام[١].

يقال: فَرَقَ لي هذا الأمر يفرق فروقاً: إذا تبين واتضح[٢].

يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): (الفاء والراء والقاف أصلٌ صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين)[٣].أ.هـ.

ومنه في كتاب الله تعالى:

* قوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾ [البقرة:٥٠]. ومعنى ذلك جاء تفسيره في آية أخرى، وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الشعراء:٦٣] أراد: فانفرق البحر فصار كالجبال العظام، وصاروا في قراره)[٤].

* وقوله جلَّ وعز: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [البقرة:٥٣]. يجوز أن يكون الفرقان الكتاب بعينه، وهما معاً: التوراة، إلا أنه أعيد ذكره باسم غير الأول. وعنى به أنه يفرق بين الحق والباطل.

وقد ذكر الله الفرقان لموسى في غير هذا الموضع، فقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾ [الأنبياء:٤٨] أراد: التوراة.

فسمَّى الله –جل وعز– الكتاب المُنزَّل على محمد ﷺ فرقاناً، وسمَّى الكتاب المُنزَّل على موسى فرقاً.

والمعنى: أنه –جل وعز– فرَّق بكل واحدٍ منهما بين الحق والباطل[٥].

---

(١) انظر: الصحاح (١٥٤٠/٤).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٩٩/٩).

(٣) مقاييس اللغة (٤٩٤/٤–٤٩٥).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٩٦/٩).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (٩٧/٩)، الصحاح (١٥٤١/٤)، مقاييس اللغة (٤٩٤/٤).

-وقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾.. الآية [الإسراء:١٠٦][١]. قُرئت: (فرقناه) مخففة[٢]، ومثقلة[٣].

فمن خفف قال: بيَّناه، من فرق يفرق، ومن شدَّد قال: أنزلناه مفرقاً في أيام[٤].

-قال الله -جل وعز-: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال:٤١].

ويوم الفرقان، هو: يوم بدر؛ لأن الله -جل وعز- أظهر فيه مِنْ نصره ما كان فيه فرقان بين الحق والباطل[٥].

ومن السنة:

* قوله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرَّقا»[٦]. أي: بالأبدان، لأنه يقال: فرّقت بينهما فتفرَّقا[٧].

* وفي حديث الزكاة: لا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة[٨].

فالمادة تدل على التمييز بين الأشياء والمزايلة بينها؛ فالصبح سمي فرقاناً؛ لأنه يُفْرَقُ به بين الليل والنهار، ويقال: لأن الظلمة تتفرّق عنه.

والفارق: الخِلفَةُ تذهب في الأرض نادَّة من وجع المخاض. فتنتج حيث لا يعلم مكانها. وسميت بذلك؛ لأنها فارقت سائر النوق.

والفارق من الناس: الذي يفرق بين الأمور، يفصلها[٩].

المطلب الثاني: معنى الفروق اصطلاحاً

الفروق هنا جمعٌ لفرق، وهو بمعنى التفرقة. ففيه معنى الفصل والتمييز الذي هو مدلوله.

ويمكن تعريفه اصطلاحاً على النحو الآتي:

---

(١) انظر: المصدر السابق (٩٦/٩).

(٢) وهي قراءة عامة قراء الأمصار، وأولى القراءتين بالصواب؛ لأنها القراءة التي عليها الحجة مجمعة، ولا يجوز خلافها، كذا قال ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في جامعه: (١١٣/١٥) ط. دار هجر.

(٣) ذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه بتشديد الراء، انظر: جامع البيان (١١٣/١٥).

(٤) انظر: الصحاح (١٥٤٠/٤).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (٩٨/٩).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب إذا بيَّن البيعان ولم يكتما (٥٨/٣)، ورقمه (٢٠٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب البيوع (١٠/٥)، ورقمه (١٥٣٢).

(٧) انظر: تهذيب اللغة (٩٧/٩).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: لا يجمع بين متفرق (١٥٦/٢)، ورقمه (١٥٧١).

(٩) انظر: مقاييس اللغة (٤٩٤/٤-٤٩٥)، القاموس المحيط (ص٩١٧).

التمييز بين شيئين متشابهين في لفظيهما أو معناهما، والكشف عن الحد الفاصل بينهما، والوجه القاطع بين كل لفظ ولفظ، ومعنى ومعنى آخر.

وعبَّر بـ "شيئين"؛ لأن لفظ "شيء" من الألفاظ الدالة على العموم. ويدخل فيه: الاصطلاحات، والمسائل، والأدلة، واحتُرِزَ في التعريف بـ "متشابهين" عن "المتماثلين"؛ لأن التشابه أعم من التماثل، وإن كان معناهما في الأصل اللغوي واحد.

فالتشابه يقع بين مصطلحين، أو مسألتين، أو دليل ودليل؛ فيكون البحث حينئذ فيما يحصل به التمييز بينها والفصل بحيث يزول التشابه الذي بسببه يحصل الإشكال.

فهي ألفاظ أو معان تقاربت حتى أشكل القرب بينها؛ فكان لابد من تمييز بينها، وهذا هو الفرق[1].

المطلب الثالث: معنى الفروق العقدية مركباً

لما كان مصطلح الفروق –الذي سبق تعريفه لغة واصطلاحاً في المطلبين السابقين– مضافاً إلى العقيدة، وركب منه مع لفظة العقيدة مصطلحاً آخر، احتيج إلى تعريفه وبيان معناه في هيئته التركيبية، فيقال في ذلك:

هو التمييز بين شيئين عقديين متشابهين في لفظيهما أو معناهما، والكشف عن الحد الفاصل بينهما، والوجه القاطع بين كل لفظة عقدية ولفظة أخرى تشبهها، ومعنى عقدي ومعنى آخر عقدي يشبهه.

فأي تشابه بين مصطلحين أو مسألتين أو دليلين في باب من أبواب العقيدة ومسائل أصول الدين، فإن الكشف عن الحد الفاصل المُميِّز بين ما وقع فيه التشابه، وبيان الوجه القاطع في ذلك، هو: الفرق العقدي.

(١) انظر: الفروق اللغوية (ص٢١)، الكليات (ص٦٩٥)، دستور العلماء (٢٠/٣)، الفروق في مباحث الكتاب والسنة عند الأصوليين، د. هشام السعيد (ص٢١-٢٢).

المبحث الثاني: التعريف بالشهاب القرافي – رحمه الله–

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وجرّ نسبه، وكنيته، ولقبه

هو: أحمد بن إدريس[١] بن عبدالرحمن[٢] بن عبدالله بن بَلّيْن[٣] الصنهاجي[٤] البهفشيمي[٥] البهنسي[٦] المصري[٧].

ويُكنى: أبا العباس[٨].

ولقبه: شهاب الدين[٩].

اشتُهر بالقرافي –بفتح القاف– نسبة إلى المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة[١٠].

يقول المترجم له – عن سبب ذلك: (واشتهاري بالقرافي ليس لأني من سلالة هذه القبيلة، بل للسكن بالبقعة الخاصة مدة يسيرة؛ فاتفق الاشتهار بذلك)[١١].

ويقول الصفدي (ت٧٦٤هـ) عن نسبه إلى القرافي أنه (سئل عنه عند تفرقة الجامكية بمدرسة الصاحب ابن شكر، فقيل: هو بالقرافة، فقال بعضهم اكتبوه القرافي فلزمه ذلك)[١٢].

ويقول ابن فرحون (ت٧٩٩هـ) في ديباجه[١٣] –أيضاً–: (أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذ جاء للدرس يقبل من جهة القرافة، فكتب (القرافي) فجرت عليه هذه التسمية).أ.هـ.

---

(١) إلى هنا جر نسبه محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) في شجرة النور الزكية (٢٧٠/١).

(٢) إلى هنا جر نسبه الزركلي (ت١٣٩٦هـ) في أعلامه (٩٤/١).

(٣) بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة، انظر: الديباج المذهب (٢٣٩/١).

(٤) نسبة إلى قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب. انظر: الأعلام (٩٥/١).

(٥) بالباء الموحدة المفتوحة والهاء المجزومة والفاء المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء المثناة من تحت ساكنة. انظر: الديباج المذهب (٢٣٩/١).

(٦) إلى هنا جر نسبه ابن فرحون (ت٧٩٩هـ) في الديباج المذهب (٢٣٦/١).

(٧) لأنه مصري المولد والنشأة والوفاة. انظر: الأعلام (٩٥/١).

(٨) انظر: المصدر السابق.

(٩) انظر: الديباج المذهب (٢٣٦/١)، شجرة النور الزكية (٢٧/١)، الأعلام (٩٥/١).

(١٠) انظر: الأعلام (٩٥/١).

(١١) العقد المنظوم (٤٣٩/١–٤٤٠).

(١٢) الوافي بالوفيات (١٤٦/٦).

(١٣) (٢٣٨/١)

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

ولد ونشأ بمصر في قرية من كُورَة بوشى [١] في صعيدها الأدنى تعرف ببهفشيم، وذلك سنة ست وعشرين وستمئة[٢].

المطلب الثالث: شيوخه[٣]

أخذ المترجم له كثيراً من علومه –كما يقول ابن فرحون (ت٧٩٩هـ)– عن جماعة من العلماء، ومنهم:

١– جمال الدين ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)[٤].

٢– المتكلم الأصولي: عبدالحميد بن عيسى الخسرو شاهي (ت٦٥٢هـ)[٥].

٣– الشيخ الإمام الملقب بـ"سلطان العلماء": العز بن عبدالسلام الشافعي (ت٦٦٠هـ)[٦].

٤– قاضي القضاة: شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي (ت٦٧٦هـ)[٧]، سمع عليه مصنفه كتاب: "وصول ثواب القرآن"[٨].

٥– صدر الدين الحنفي (ت٦٧٧هـ)[٩].

٦– الإمام العلاّمة شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف الكركي (ت٦٨٨هـ، وقيل: ٦٨٩هـ)[١٠].

المطلب الرابع: تلامذته والآخذون عنه

أخذ عن المترجم له، ولازمه وانتفع به وتخرّج عليه جماعة من الفضلاء والعلماء، ومنهم:

١– أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن راشد البكري القفصي[١١]: تفقه عليه ولازمه وانتفع به وأجازه بالإمامة في أصول الفقه وفي الفقه.

---

(١) انظر: معجم البلدان (٥٠٨/١).

(٢) انظر: العقد المنظوم (٤٤٠/١)، الوافي بالوفيات (١٤٦/٦).

(٣) انظر: الديباج المذهب (٢٣٦/١)، شجرة النور الزكية (٢٧/١).

(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣١٤/١)، الأعلام (٢١١/٤).

(٥) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة (٣٢/٧)، شذرات الذهب (٢٥٥/٥)، الأعلام (٢٨٨/٣).

(٦) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٩/٨).

(٧) انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة (٢٩٤/٢)، شذرات الذهب (٣٥٣/٥)، الأعلام (٢٩٦/٥-٢٩٧).

(٨) طبع ضمن مجموع فيه ورسائل في حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات، بتحقيق: شوكت بن رفقي شحالتوغ في الدار الأثرية سنة ١٤٣٠هـ.

(٩) انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٥٤٦/١٧)، شذرات الذهب (٣٩/٥)، الجواهر المضية (٢٥٥/١)، الأعلام (١٣٧/٣-١٣٨).

(١٠) انظر ترجمته في: الديباج المذهب (٤٨/١).

(١١) انظر ترجمته في: الديباج المذهب (٣٢٨/٢-٣٢٩).

٢- أبو عبدالله، محمد بن محمد بن إبراهيم البقوري (ت٧٠٧هـ)[١]: أخذ عنه، واختصر فروقه، ورتبها، وهذبها، وبحث فيه في مواضع منها.

٣- الفقيه الأصولي، والمحقق الشهير: أبو محمد عبدالله الوانغلبي الضرير، مفتي فاسي وعالمها (ت٧٧٩هـ)[٢].

٤- العالم المتفنن: أبو القاسم محمد بن محمد بن علي النويري (ت٨٥٧هـ)[٣].

٥- أبو إسحاق، إبراهيم بن يخلف التنسي المطماطي[٤].

٦- الفقيه العلاّمة: أبو عبدالله محمد ابن الشيخ محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني (ت٩١٣هـ) [٥]: أخذ عنه، وأذن له في التدريس.

المطلب الخامس: وظائفه وأعماله

ولي المترجم أعمالاً كثيرة، وكانت له وظائف معلومة شأنه في ذلك شأن العلماء والفقهاء، فمنها:

١- التدريس: فقد درّس بالصالحية، وأخذ عنه فيها جماعات العلم، وتخرّج عليه فضلاء.

يقول عنه البرهان ابن فرحون (ت٧٩٩هـ) في ديباجه[٦]: (كان أحسن من ألقى الدروس، وحلي من بديع كلامه نحور الطروس، إن عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول، وبعزمته تخول).أ.هـ.

فله اشتغال بتدريس الفنون، وتعليم العلوم وتحريرها، ووفد إليه الطلاب، فقرأوا عليه، وأخذوا عنه، وانتفعوا به، وأذن لبعضهم وأجازهم بالتدريس، وخاصة في الفقه وأصوله.

٢- تأليف الكتب وتحرير الرسائل: فقد كان مع اشتغاله بالتدريس والجلوس للتعليم يحرر الرسائل ويؤلف الكتب، وسيأتي بيان نتاجه في مطلب خاص.

٣- عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية وغيرها[٧]: فقد كان مع تبحره في عدّة فنون بارعاً في ذلك[٨].

---

(١) انظر ترجمته في: الديباج المذهب (٣١٦/٢)، شجرة النور الزكية (٣٠٣/١).

(٢) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية (٣٣٩/١).

(٣) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية (٣٤٩/١)، الأعلام (٤٧/٧).

(٤) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية (٣١٣/١).

(٥) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية (٣٨٨/١).

(٦) (٢٣٦/١).

(٧) انظر: الأعلام (٩٥/١).

(٨) انظر: كتابه "شرح المحصول".

المطلب السادس: مصنفاته وتآليفه[١]

ترك المترجم له - رحمه الله- نتاجاً علمياً فريداً، وزاداً عظيماً من المعرفة، حيث إن بعض ما ألَّفه من كتب أصبحت مرجعاً مهماً في بابها.

* يقول البرهان ابن فرحون (ت٧٩٩هـ): (دلت مصنفاته على غزارة فوائده، وأعربت عن حسن مقاصده، جمع فأوعى، وفاق إخراجه جنساً ونوعاً.. سارت مصنفاته مسير الشمس، ورزق فيها الحظ السمي عن اللمس، مباحثه كالرياض المونقة، والحدائق المعرفة، تتنزه فيها الأسماع دون الأبصار، ويجني الفكر ما بها من أزهار وأثمار، كم حرر مناط الإشكال، وفاق أضرابه النظراء والأشكال. وألَّف كتباً مفيدة انعقد على كمالها لسان الإجماع، وتشنفت بسماعها الأسماع)[٢].أ.هـ.

* ويقول محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ): (ألَّف التآليف البديعة البارعة)[٣].أ.هـ.

ويقول خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ): (له مصنفات جليلة في الفقه والأصول)[٤].أ.هـ.

منها:

١- أنوار البروق في أنواء الفروق، أربعة أجزاء[٥] لم يسبق إلى مثله، ولا أتى واحد بعده بشبهه[٦].

٢- الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام[٧].

٣- الذخيرة[٨]: في فقه المالكية[٩]، ست مجلدات.

٤- اليواقيت في أحكام المواقيت[١٠].

٥- شرح تنقيح الفصول في الأُول[١١].

---

(١) انظر: الديباج المذهب (١/٢٣٧-٢٣٨)، شجرة النور الزكية (١/٢٧٠)، الأعلام (١/٩٥).

(٢) الديباج المذهب (١/٢٣٦-٢٣٧).

(٣) شجرة النور الزكية (١/٢٧٠).

(٤) الأعلام (١/٩٥).

(٥) طبع الطبعة الثالثة سنة ١٤٣١هـ، بتحقيق: محمد أحمد سرّاج، وعلي جمعة محمد عن نسختين خطيتين.

(٦) كما يقول عن ابن فرحون (ت٧٩٩هـ) في الديباج المذهب (١/٢٣٧).

(٧) طبع بتحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ونشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب سنة ١٣٨٧هـ، وطبعته الثانية ببيروت سنة ١٤١٦هـ.

(٨) طبع بدار الغرب الإسلامي طبعته الأولى ١٩٩٤م، في أربعة عشر جزءاً، بتحقيق: محمد حجي وسعيد أعراب، ومحمد بوخبزة.

(٩) وهو من أجل كتبهم كما يقول ابن فرحون (ت٧٩٩هـ) في ديباجه (١/٢٣٧).

(١٠) طبع بعناية جلال علي الجهاني عن نسختين خطيتين، وقد حقق رسالة ماجستير مقدمة في جامعة أم القرى سنة ١٤٢٨هـ، وذلك بالاعتماد على نسختين غير النسختين التي في عمل جلال.

(١١) طبع بتحقيق: طه عبدالرؤوف، ونشر شركة الطباعة الفنية المتحدة، سنة ١٣٩٣هـ، في مجلد واحد، وله طبعة في مصر -غير الطبعة السابقة- سنة ١٣٠٧هـ.

٦- مختصر تنقيح الفصول[١].
٧- الخصائص[٢]، في قواعد العربية.
٨- الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة في الرد على أهل الكتاب[٣].
٩- العقد المنظوم في الخصوص والعموم[٤].
١٠- الأمنية في إدراك النية[٥].
١١- الاستغناء في أحكام الاستثناء[٦].
١٢- شرح الأربعين لعز الدين الرازي في أصول الدين[٧].
١٣- الانتقاد في الاعتقاد.
١٤- كتاب المنجيات والموبقات في الأدعية وما يجوز منها وما يكره وما يحرم[٨].
١٥- كتاب الإبصار في مدركات الأبصار[٩].
١٦- البيان في تعليق الأيمان.
١٧- كتاب الاحتمالات المرجوحة[١٠].
١٨- البارز للكفاح في الميدان.
١٩- المنهاد الموضوع والسقف المرفوع وغير ذلك[١١].

وهي كما ترى -وإن كان جلها في الفقه وأصوله- إلا أن منها ما هو في فن الاعتقاد وأصول الدين، والرد على أهل الكتاب، ومنها ما هو في العربية، ومنها ما هو في الفلك؛ مما يدل على تبحر المترجم له وتفننه في العلوم ومشاركته فيها.

---

(١) اسمه: "نفائس الأصول في شرح المحصول"، طبع بتحقيق: عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض، ونشر مكتبة مصطفى الباز سنة ١٤١٦هـ، ونسخته لخطية محفوظة بدار الكتب المصرية.

(٢) نشر محققاً في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق في عددها التاسع والعشرون.

(٣) طبع بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور بكر زكي عوض، عن نسختين خطيتين، ونشر: شركة سعيد رأفت للطباعة سنة ١٤٠٧هـ.

(٤) طبع بتحقيق د. أحمد الختم عبدالله، ونشر: دار الكتبي بمصر سنة ١٤٢٠هـ، وهو في أصله رسالة دكتوراه.

(٥) طبع بتحقيق: مساعد قاسم الفالح، ونشر مكتبة الحرمين سنة ١٤٠٨هـ.

(٦) طبع بتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ونشر: دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٦هـ، وله طبعة أقدم منها بتحقيق: طه محسن، ونشر: مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٤٠٢هـ.

(٧) طبع بدار الضياء الكويتية سنة ١٤٤٠هـ، وعناية: نزار حمّادي.

(٨) طبع بدار الضياء الكويتية ، بتحقيق: د. أحمد رجب أبو سالم، وله طبعة أخرى بتحقيق: د. محمد يونس عن دار ابن حزم.

(٩) طبع باسم "الاستبصار فيما تدركه الأبصار" بعناية: جلال الجهاني عن نسختين خطيتين، وقد أثبت اسمه كما ذكره مخلوف (ت١٣٦٠هـ) في شجرة النور الزكية.

(١٠) طبع عن أصل خطي بتحقيق: محمد حامد محمد بن عبدالوهاب، ونشر: دار العواصم.

(١١) انظر: كشف الظنون (٩٩٢/١/١)، ١٨٦، ٤٩٩، ٨٢٥، ١٦١٥/٢)، هدية العارفين (٩٩/١).

المطلب السابع: وفاته

توفي المترجم له - رحمه الله- بدير الطين بطاهر مصر، وصلي عليه، ودفن بالقرافة في جمادى الآخرة سنة ثنتين وثمانين وست مئة[١].

المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه

حظيت الشخصية المترجم لها –محل الدراسة– بالثناء العاطر، والتزكية الزاكية من جملة من أهل العلم، ومن ذلك:

* قول البرهان ابن فرحون (ت٧٩٩هـ) في ديباجه[٢]، حيث قال عنه: (أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك - **رحمه الله-**، وجَدّ في طلب العلم، فبلغ الغاية القصوى، فهو الإمام الحافظ والبحر اللافظ المفوّه المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق .. كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير)أ.هـ.

* وكان قد حلاّه بحلى، فقال في حقه: (الإمام العلاّمة وحيد دهره وفريد عصره)[٣].

* وكذا محمد مخلوف (ت١٣٦٠هـ) يقول عنه: (الإمام العلاّمة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره المؤلف المتفنن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل والبراعة)[٤].أ.هـ.

(١) انظر: الوافي بالوفيات (١٤٦/٦)، شجرة النور الزكية (٢٧٠/١)، الأعلام (٩٤/١).

(٢) (٢٣٦/١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) شجرة النور الزكية (٢٧٠/١).

المبحث الثالث: الفرق بين الطيرة والتطير عند الشهاب القرافي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الطيرة والتطيّر

أولاً-تعريف الطيرة لغة:

هي: -بكسر الطاء وفتح الياء-[1]، وقد تسكن[2] مصدر تطيّر طيرة، ولم يجيء على هذا الوزن غيرها[3].

فهي اسمٌ من اطَّيرتُ وتطيَّرت[4]، يقال: تطيَّرت من الشيء وبالشيء، والاسم منه الطيرة[5].

وأصل اشتقاقها من الطير إذ كان أكثر تطيرهم وعملهم به[6].

قال الله ﷻ في قصة ثمود وتشاؤمهم بنبيهم المبعوث إليه صالح ﷺ: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ﴾ [النمل:٤٧]. ومعنى قولهم: اطيَّرنا: تشاءمنا. وهي في الأصل تطيَّرنا[7]، فأجابهم الله تعالى، فقال: ﴿طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل:٤٧] ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾﴾[يس:١٩] أي: شؤمكم معكم، وهو كفرهم[8].

وهذا كما قال الله تعالى إخباراً عن قوم فرعون: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ [الأعراف:١٣١][9].

---

(١) على وزان العنبة، هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب، وهو المشهور -كما يقول النووي (ت٦٧٦هـ) في شرحه على مسلم (٢١٨/١٤). انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٢٤/١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٢/٣)، فتح الباري (٩٢/١٠)، إرشاد الساري (٣٩٦/٨).

(٢) حكاه القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ) في نهايته (١٥٢/٣)، ونقله عنهما النووي في شرحه على مسلم (٢١٨/١٤).

(٣) قاله بعض أهل اللغة، وتعقب بأنه سمع طيبة، وأورد بعضهم التولة، وفيه نظر. انظر: الفائق في غريب الحديث (٣٧١/٢)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ص٣٧٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٢/٣)، شرح النووي على مسلم (٢١٨/١٤)، فتح الباري (٩٢/١٠).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (١١/١٤).

(٥) انظر: الصحاح (٧٢٨/٢)، ومختاره (ص١٩٤).

(٦) كما قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ). انظر -في أصل اشتقاقها- تهذيب اللغة (١١/١٤)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٣٠٦)، غريب الحديث لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) (٤٨/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٢/٣)، شرح النووي على مسلم (٢١٨/١٤)، فتح الباري (٩٢/١٠)، إرشاد الساري (٣٩٦/٨)، مرقاة المفاتيح (٧٧٧/٢)، عون المعبود (١٤١/٣).

(٧) أدغمت التاء في الطاء، واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها. انظر: الصحاح (٧٢٨/٢)، لسان العرب (٥١١/٤-٥١٣).

(٨) انظر: تهذيب اللغة (١١/١٤)، وفي تفسيرها وبيان معناها، انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨٧/١٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ) (٢١٣/١٣)، تفسير ابن كثير (١٩٨/٦).

(٩) انظر: تفسير ابن كثير (١٩٨/٦).

المعنى ألا إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا[١].

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [النساء:٧٨]، أي: بقضاء الله وقدره[٢].

وقال مخبراً عن أهل القرية إذا جاءها المرسلون: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ﴾ [يس:١٨-١٩][٣].

وفي الحديث عنه ﷺ أنه يكره الطيرة[٤].

ثانياً- تعريف الطيرة اصطلاحاً:

عرَّف جمع من العلماء الطيرة بأنها التشاؤم، ومن هؤلاء:

١- الخطابي (ت٣٨٨هـ) - رحمه الله- قال عنها: (التشاؤم)[٥].

٢- أبو عبدالله الحميدي (ت٤٨٨هـ) حيث قال -أيضاً-: (الطيرة: التطير من الشيء والتشاؤم به والكراهية له)[٦].

٣- وجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) عرفها -أيضاً- بأنها: (التشاؤم بالشيء)[٧].

٤- والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ) في مشارقه[٨] قال في تعريفها: (اعتقاد ما كانت الجاهلية تعتقده من التطير بالطير وغيره).

٥،٦،٧- كذا أبو موسى الأصبهاني (ت٥٨١هـ)[٩]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[١٠]، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[١١] عرفوها بأنها: (التشاؤم بالشيء).

---

(١) انظر: لسان العرب (٥١١/٤-٥١٣).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٩٨/٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٢/١٤)، وابن ماجه في سننه (١٧٨/٥)، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً، وهو حديث حسن من أجل الكلام في محمد بن عمرو، وباقي رجاله – كما قال محققو المسند- ثقات رجال الشيخين.

(٥) معالم السنن (٣٣/٢).

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٣٠٦).

(٧) الفائق في غريب الحديث (٣٧١/٢).

(٨) (٣٢٤/١).

(٩) انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٣٧٨/٢).

(١٠) انظر: غريب الحديث (٤٨/٢).

(١١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٢/٣).

٩- والنووي (ت٦٧٦هـ) في شرحه على مسلم[١] قال معرفاً لها: (والتطيّر: التشاؤم، وأصله: الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي).

١٠- وبنحوه قال ابن القيم (ت٧٥١هـ) قال: (التطيّر التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع)[٢].

١١- وكذا الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في الفتح[٣] عرّفها بأنها (التشاؤم).

ولشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) تعريف للطيرة يقول عنها فيه: (وأما الطيرة بأن يكون قد فعل أمراً متوكلاً على الله، أو يعزم عليه، فيسمع كلمة مكروهة مثل: "ما يتم" أو "ما يفلح" ونحو ذلك، فيتطير ويترك الأمر لهذا منهيٌ عنه)[٤].

ثالثاً- تعريف التطيَّر:

معناه هو: التشاؤم -أيضاً-[٥]، وهو: مشتق من اسم الطير، كأنهم صاغوه على وزن التفعل؛ لما فيه من تكلف معرفة حظ المرء بدلالة حركات الطير، أو هو مطاوعةٌ سُمِّي ما يحصل من الانفعال من أثر طيران الطير[٦].

والطيرة: اسمٌ منه، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد[٧].

المطلب الثاني: تعيين الفرق الذي ذكره الشهاب القرافي - رحمه الله-

فرَّق الإمام القرافي (ت٦٨٤هـ) - رحمه الله- بين الطيرة والتطير من جهة الحقيقة؛ فحقيقة الطيرة عنده غير حقيقة التطير؛ فهو يرى أن التطير هو: الظن السيء الكائن في القلب. والطيرة هو: الفعل المرتب على هذا الظن من فرار أو غيره[٨].

أما من جهة الحكم عليهما: فكلاهما حرام[٩].

---

(١) (٢١٢/١٤).

(٢) مفتاح دار السعادة (٣١١/٣).

(٣) (٢١٢/١٠).

(٤) مجموع الفتاوى (٤١/٢٣).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٢٨١/١٩).

(٦) انظر: المصدر السابق (٦٥/٩).

(٧) انظر: المصباح المنير (١٨٥/١).

(٨) انظر كلامه على الفرق بين قاعدة التطير وبين قاعدة الطيرة وما يحرم منهما وما لا يحرم في الفرق السادس والستون والمئتان في كتابه الفروق (١٣٦٧/٤).

(٩) انظر: المصدر السابق.

المطلب الثالث: دليله على الفرق المذكور

استدلّ الإمام القرافي على التفريق من جهة الحكم بحديث وتعليل[١]:

فأما الحديث، فهو أنه ﷺ كان يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة[٢].

وأمَّا التعليل؛ فلأنها من باب سوء الظن بالله تعالى، ولا يكاد المتطير يسلم مما تطيّر منه إذا فعله وغيره لا يصيبه منه بأس.

ونقل سؤالاً لبعض المتطيرين لبعض العلماء، حيث قال السائل لهم: إنني لأتطير، فلا ينخرم علي ذلك، بل يقع الضرر بي، وغيري يقع له مثل ذلك السبب فلا يجد منه ضرراً، وقد أشكل ذلك عليَّ، فهل لهذا أصل في الشريعة؟

فقال له: نعم قوله ﷺ –حكاية عن الله تعالى: «أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»، وأنت تظن أن الله يؤذيك عند ذلك الشيء الذي تطيّرت منه، فتسيء الظن بالله عز وجل فيقابلك الله تعالى، ولا يعتقد أنه يحصل له ضرر عند ذلك فلا يعاقبه الله، فلا يتضرر.

ثم إنه حقق المقام في ذلك، فبيَّن أن الأشياء في الغالب قسمان:

– ما جرت العادة بأنه مؤذ، ومثل له بالسموم والسباع ومعاداة الناس وأكل الأغذية الثقيلة المنفخة عند ضعفاء المعدة، ونحو ذلك.

– ما لم تجر عادة الله تعالى به في حصول الضرر من حيث هو، ومثل له بشق الأغنام والعبور بين الغنم، وشراء الصابون يوم السبت، ونحو ذلك من هذيان العوام المتطيرين.

فالأول: الخوف فيه ليس حراماً؛ لأنه خوفٌ عن سبب محقق في مجاري العادة.

وأما الثاني: فهو الحرام المخوف منه؛ لأنه سوء ظن بالله من غير سبب.

وهذا الذي إذا عرض التطير لصاحبه حصل به الضرر عقوبة لمن اعتقد ذلك فيه، واعتقد في ملك لله تعالى وتصرفه ما ليس فيه مع سوء الظن به.

ومن الأشياء ما هو قريب من أحد القسمين، ولم يتمحض كالعدوى في بعض الأمراض ونحوه، فالورع ترك الخوف منه حذراً من الطيرة[٣].

---

(١) انظر: الفروق له (١٣٦٧/٤) بتصرف.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: المصدر السابق.

المطلب الرابع: مقارنته بما ذكره العلماء

مِمَّا سبق نقله عن أهل العلم في بيان حقيقة الطيرة والتطيّر، والتي فسروها بأنها التشاؤم- وعلى هذا دلَّت عباراتهم، ولم تخرج عنها كلماتهم- يتبين من خلاله بأنهم لا يفرقون بينهما، بل يجعلونهما شيئا واحداً بخلاف ما ذكره الإمام القرافي (ت٦٨٤هـ) وقرره في كتابه الفروق، فإنه فرَّق بين حقيقة الطيرة، وحقيقة التطير، ولم يجعلهما شيئاً واحداً، بل فسر التطيّر بالظن السيء الكائن في القلب، وجعل الطيرة هي الأثر المرتب على هذا الظن.

ولم أجد من وافقه على هذا إلا الشيخ عز الدين بن عبدالسلام (ت٦٦٠هـ) حيث فرَّق بين الطيرة والتطيّر نفس التفريق[1].

(١) نقله عنه صاحب عون المعبود (٢٨٩/١٠). انظر شجرة المعارف والأحوال (ص٢٥٣).

المبحث الرابع: الفرق بين الطيرة والفأل

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفأل لغة واصطلاحاً

أولاً- تعريف الفأل لغة:

الفأل مهموز، ويجوز ترك همزه، وجميعه فؤول -بالهمز جزماً- كفلس وفلوس.

يقال: تفاءلت بكذا -بالتخفيف- وتفأّلت -بالتشديد- وهو الأصل، والأول مخفف منه، ومقلوبٌ عنه(١)، فأصله بالهمز، ويخفف(٢)، وقد أولع الناس بترك همزه تخفيفاً(٣).

وهو: أن يكون الرجل مريضاً، فيسمع رجلاً يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة، فيسمع آخر يقول: يا واجد؛ فيتوجه له في ظنه لما سمعه أن يبرأ من مرضه، أو يجد ضالته(٤).

فهو مما يستحب، والطيرة فيما يتشاءم به، ومن العرب من يجعل الفأل فيما يكره أيضاً(٥).

وقول أهل اللغة والمعاني: أن الفأل فيما يحسن ويسوء، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء(٦).

وقال بعضهم: هو ضد الطيرة(٧).

ثانياً- تعريف الفأل اصطلاحاً:

خيرُ ما تفسير به الأمور ما جاء تفسيره بها في لسان الشرع، ومن ذلك: الفأل، فقد فسرت النصوص بأنها الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم، وبأنها الكلمة الحسنة، والطيِّبة، فيقتصر في تفسيرها على ما ورد. قال النبي ﷺ «لا طيرة، وخيرها الفأل»، قال: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم»(٨).

---

(١) شرح النووي على مسلم (٢١٩/١٤)، انظر: تهذيب اللغة (٢٧١/١٥)، الصحاح (١٧٨٨/٥)، مقاييس اللغة (٣٦٥/٥)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (٣٠٦/١). الفائق في غريب الحديث (٨٦/٣)، المصباح المنير (٤٨٤/٢)، فتح الباري (١٦٥/١).

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (٣٠٦/١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٥/٣).

(٤) نقله الأزهري (ت٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة (٢٧١/١٥)، عن ابن السكيت (ت٢٤٤هـ).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (٢٧١/١٥).

(٦) حكاه عنهم القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) في مشارق الأنوار (١٤٤/٢).

(٧) انظر: تهذيب اللغة (٢٧١/١٥)، مشارق الأنوار (١٤٤/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٥/٣).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: الفأل (١٣٥/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام (١٧٤٥/٤).

وعنه ﷺ قال: «لا عدوى و طير، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة»[١].

وعنه ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة»[٢].

قال ابن هبيرة (ت٥٦٠هـ): (وأما الفأل فقد فسّره أنه الكلمة الطيبة يسمعها المسلم؛ فيستدل بها على ما يسره)[٣].

ويقول النووي (ت٦٧٦هـ): (وقد فسَّره النبي ﷺ بالكلمة الصالحة والحسنة والطيِّبة)[٤].

وعرَّفها المازري (ت٥٣٦هـ) بقوله: (رجوعٌ إلى قول مسموع أو أمر محسوس يحسن معناه في العقول فيخيل للنفس وقوع مثل ذلك المعنى)[٥].

المطلب الثاني: تعيين الفرق بينهما

فرَّق بينهما أبو العباس القرافي (ت٦٨٤هـ) أيضاً من جهة الحقيقة، ومن جهة الحكم[٦].

أمَّا من جهة الحقيقة: فالطيرة والتطير: هو الظن السيء في القلب، والفعل المرتب على هذا -كما سبق-. والفأل هو: ما يظن عنده الخير، فهو عكس الطيرة والتطير.

وأمَّا الحكم: فبحسب ما يتعين له هذا الظن، فإنه تارة يتعين للخير، وتارة للشر، وتارة يكون متردداً بينهما.

فإن تعيَّن للخير، مثل: الكلمة الحسنة يسمعها الرجل من غير قصد نحو: يا فلاح، يا مسعود، ومنه تسمية الولد والغلام بالاسم الحسن حتى متى سمع استبشر القلب؛ فهذا فأل حسن مباح مقصود.

وإن تعيَّن للشر؛ فيحرم، ويلحق بالطيرة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: الفأل (١٣٥/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام (١٧٤٦/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: لا عدوى (١٣٩/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام (١٧٤٦/٤).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (١٨٣/٥).

(٤) شرح النووي على مسلم (٢١٩/١٤).

(٥) المعلم بفوائد مسلم (١٧٨/٣).

(٦) انظر: الفروق (١٣١٨/٤-١٣٧٢).

وإن تردد بينهما، أي بين الخير والشر، كمن أخذ الفأل من المصحف وضرب الرمل والقرعة والضرب بالشعير، وجمع هذا النوع فحرام.

المطلب الثالث: أدلته

استدل الشهاب القرافي (ت٦٨٤هـ) على ما ذكره من فرق بين الطيرة والفأل من جهة الحكم بأدلة[١]، منها:

-ما ورد في الصحيح أنه ﷺ حوّل أسماء مكروهة من أقوام كانوا في الجاهلية بأسماء حسنة. فهذا دليل على أن ما تعيَّن للخير من الظن، فهو فأل مباح، وعليه يحمل قولهم: إنه ﷺ كان يحب الفأل الحسن.

-وذكر تعليلاً على إباحته، وهو: أنه يبعث على حسن الظن بالله، فهو حسن؛ لأنه وسيلة للخير.

وما تعيَّن للشر فحكم عليه بأنه يحرم، وعلّل ذلك بأنه سوء ظن بغير سبب يقتضيه عادة؛ فيلتحق بالطيرة.

وما تردد بينهما: فحرام، وعلّل ذلك: بأنه من باب الاستقسام بالأزلام الذي ورد القرآن بتحريمه.

المطلب الرابع: مقارنة تفريقه بما ذكره العلماء

يتلخص الفرق الذي ذكره الشهاب القرافي (ت٦٨٤هـ) بين الفأل والطيرة من خلال ما سبق في أن الطيرة والتطير: ظن سيء في القلب، وفعل مترتب على هذا، وأن الفأل هو: ظن الخير من غير قصد.

وهذا الفرق بينهما هو نفس الفرق الذي ذكره جماعات من العلماء بين الفأل والطيرة.

يقول الإمام الخطابي (ت٣٨٨هـ) - **رحمه الله-:** (والفرق بين الفأل والطيرة: أن الفأل إنما هو من طريق حسن الظن بالله، والطيرة إنما هي من طريق الاتكال على شيء سواه)[٢].

ويقول المازري (ت٥٣٦هـ): (الفأل رجوع إلى قول مسموع أو أمر محسوس يحسن معناه في العقول فيخيل للنفس وقوع مثل ذلك المعنى، ويحسن الظن بالله سبحانه

(١) انظر: الفروق (١٣٧١/٤-١٣٧٢).

(٢) غريب الحديث (١٨٣/١).

ورجاء للخير منه بأدنى سبب لا يقبح، والطيرة أخذ المعاني من أمور غير محسوسة ولا معقولة ولا معنى يشعر العقل بما يتوقع من ذلك، فلهذا فارقت الفأل.

وإنها لا تقع إلا على توقع أمر مكروه، والفأل يقع على ما يحب ويكره، والمستحسن منه ما يحب، وما يكره يتقى فألاً كان –وهو أحد قسمي الفأل– أو طيرة؛ هكذا قال بعضهم)[1].

يقول ابن حجر (ت٨٥٢هـ): (الفرق بين الفأل والطيرة: أن الفأل من طريق حسن الظن بالله، والطيرة لا تكون إلا في السوء؛ فلذلك كرهت)[2].

وهذا التفريق منهم بينهما بحسب ما جاء في النصوص، حيث خصَّت الطيرة بما يسوء، والفأل بما يَسُر[3].

بخلاف قول أهل اللغة والمعاني[4] الذين يجعلون الفأل فيما يَسُر ويسوء، والغالب في السرور، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء، وقد تستعمل مجازاً في السرور[5].

ولعلّ الشهاب (ت٦٨٢هـ) لاحظ هذا لَمَّا فصَّل في أحكام الفأل، فإنه ذكر أنه يكون تارة للخير، وتارة يكون للشر، وتارة يكون متردداً بينهما؛ فجعل من الفأل فألاً مباحاً، وفألاً حراماً يلتحق بالطيرة، وفألاً متردد بينهما.

فتفريقه بين الطيرة والتطير والفأل: بأن الطيرة والتطير هي الظن السيء في القلب، والفعل المترتب على هذا، والفأل هو الظن بالخير تفريقٌ موافقٌ لما جاءت به النصوص.

وبتفصيله في الحكم على الظن إن كان للخير فهو الفأل المباح المقصود، وإن كان للشر أو متردداً بينهما فهو حرام على ما ذكر يكون ملاحظاً لقول أهل اللغة والمعاني: أن الفأل يكون فيما يسر وفيما يسوء.

---

(١) المعلم بفوائد مسلم (١٧٩/٣).

(٢) فتح الباري (٢١٥/١).

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) حكاه عنهم القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) في مشارق الأنوار (١٤٤/٢). انظر: الفائق في غريب الحديث (٨٦/٣).

(٥) انظر: شرح النووي على مسلم (٢١٩/١٤).

والقول بقول أهل اللغة والمعاني في الفرق بينهما بيَّن الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في الفتح[١] أنه بحسب ما في الواقع، وأما في الشرع، فالطيرة مخصوصة بما يسوء، والفأل مخصوص بما يسر.

(١) انظر: فتح الباري (٢١٥/١٠).

الخاتمة

من خلال ما سبق دراسته يتبين لنا ما يلي:

* عناية الشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ) بفن الفروق عناية بالغة، وأن كتابه لم ينحصر في التفريق بين مسائل الفروع، بل اشتمل على فروقات بين مسائل عقدية.

* تعريف الفرق العقدي بأنه: التمييز بين شيئين عقديين متشابهين في لفظيهما أو معناهما، والكشف عن الحد الفاصل بينهما، والوجه القاطع بين كل لفظة عقدية ولفظة أخرى، ومعنى عقديّ ومعنى عقدي آخر يشبهه.

* فرَّق الشهاب القرافي بين الطيرة والتطير: بأن التطير هو: الظن السيء الكائن في القلب، والطيرة هو: الفعل المرتب على هذا الظن من فرار أو غيره. وهذا التفريق من جهة الحقيقة. أما الحكم عليهما، فكلاهما حرام.

* لم أجد –حسب الاطلاع– من وافقه على هذا التفريق إلا العز بن عبدالسلام (ت ٦٦٠هـ)، وأما سائر العلماء الذين وقفت على كلامهم، فلم يروا فرقاً بينهما؛ حيث فسروا كلاً منهما بالتشاؤم.

* فرَّق الشهاب القرافي (ت٦٨٢هـ) بين التطير والطيرة والفأل: بأن التطير والطيرة مفسرتان بأنهما الظن السيء في القلب، والفعل المرتب على هذا –كما سبق– وأما الفأل فهو: ما يظن عنده الخير عكسهما.

وهذا الفرق من جهة الحقيقة. أما من جهة الحكم فقد فصَّل فيه تفصيلاً، وزاده بياناً، وكان أكثر دقة مما ذكره بعضهم: حيث بيَّن أن الظن إذا تعيَّن للخير فهو فأل مباح، وإذا تعيّن للشر فهو الفأل الحرام الذي يلتحق بالطيرة. وإذا ما تردد بينهما فهو أيضاً: حرام؛ لأنه عين الاستقسام بالأزلام الذي حرّمه الله.

* أن حقيقة ما ذكره من فرق بين الطيرة والتطير والفأل لا يخرج عما ذكره العلماء، وهو تفريق بحسب ما جاء في النصوص، مع الانتباه إلى أنه في التفريق بينهما في الأحكام كأنه لاحظ الفرق الذي ذكره أهل اللغة والمعاني بين الطيرة والفأل.

المصادر والمراجع

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، أحمد بن محمد، المطبعة الكبرى المنيرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٢- الأعلام، الزركلي، خير الدين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤.

٣- الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة، يحيى، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٤- تفسير الطبري، الطبري، محمد بن جرير ، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٦- تهذيب اللغة، الهروي، أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد إسماعيل، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨- دستور العلماء، شكري، عبدالنبي الأحمد (ت١٢٢٥هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٩- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة.

١٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف، محمد بن محمد (ت١٣٦٠هـ)، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.

١١- الصحاح، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٢- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، عبدالوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، العظيم آبادي، محمد أشرف الصديقي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٤- غريب الحديث، ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٥- غريب الحديث، الخطابي، حمد بن محمد، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ.
١٦- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، محمود بن عمرو، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢.
١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٨- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة – مصر.
١٩- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
٢٠- الكليات، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى اليحصبي، المكتبة العتيقة ودار التراث.
٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت.
٢٥- معالم السنن، الخطابي، حمد بن محمد، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ.
٢٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٧- المعلم بفوائد مسلم، المازري، محمد بن علي ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط٢، ١٩٨٨م.
٢٨- مقاييس اللغة، القزويني، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، نشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٢٩- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، أبو زكريا محيي الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، أبو السعادات ، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣١- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.